Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

پلياس : ما أسرع ما يهبط الليل[1].

فالعمق الدرامي لا يتمثل في الصراع الخارجي . أو في الصراع النفسي الذي يعتمد على تحليل الدوافع النفسية ، وإنما يتمثل في هذه الصور والمشاهد الرمزية التي نلمح من خلالها المجهول الذي يكتنف حياة الإنسان ، ونستشعر قلق النفس إزاء ما يحيط بها من أسرار . ومنذ بداية المسرحية في المنظر الأول يقدم لنا الكاتب إحساسا قويا بتسلط القدر ، وبقوى خفية تقبض على النفوس فتبدو عاجزة عن فعل أي شيء تريده : فالأبواب لا تريد أن تنفتح إلا بعد جهد جهيد ، والخادمات لا يتمكن من تنظيف العتبة مهما صببن من ماء :

البواب : نعم ، نعم أصببن الماء ، أصببن كل ماء الطوفان . فلن تصلوا إلى نهاية »[2].

ويقول « پلياس » لميليزاند :

«أنت من الجمال بحيث يخال المرء أنك على وشك الموت»[3]. ولم يكن موت « ميليزاند موتا طبيعيا ، وليس له من سبب ظاهر ، فالاصابة كانت بسيطة جدا بحيث لا تؤدي إلى الوفاة :

الخادم الأول : أرأيت الاصابة :

الخادم العجوز : رأيتها بعيني كما أراك الآن يابنية ، رأيت كل شيء صدقني كنت أول من رأى الاصابة . . . لم تكن سوى جرح صغير في جنبها الايسر تحت ثديها اللطيف ، جرح صغير لو كان بحمامة لما قتلها أفهذا معقول ؟

---

(١) موريس ميترلينك، پلياس وميليزاند، ترجمة د. محمد غنيمي هلال، ص ٣٣.
(٢) نفس المصدر، ص ٣٨ - ٣٩.
(٣) موريس ميترلينك، پلياس وميليزاند، ترجمة د. محمد غنيمي هلال، ص ٩٩.